المبحث الثاني

خصائص الدراسات المتعلقة بالإرهاب

بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١

يبدو أن الولايات المتحدة قد تعمدت بجهد واضح أن تجعل العالم بعد هذا التاريخ عالماً جديداً ليس أمامه من مسئوليات وهموم سوى تعقب الإرهاب والقضاء عليه في جميع المواقع بكل السبل، ولذلك فإن كلمة الإرهاب أصبحت لازمة من لوازم الدراسات في جميع الحقول العلمية، كما حاولت الدراسات الإجتماعية أن تحكم سيطرتها على ظاهرة الإرهاب وتحيط بأبعادها، وتلهث وراء القوة الأمريكية المنطلقة إلى أهداف حددتها لنفسها وتطلبت من العالم كله أن يسير في ركابها دون أن يشق عليها حتى بمجرد السؤال عن وجهتها او عن الهدف الذي تسعى إليه(٦١).

في ضوء هذه الحقيقة، كان طبيعياً أن ينهمر سيل من الدراسات والتشريعات والقرارات الدولية والمعاهدات الدولية، جنباً إلى جنب مع الإجراءات الأمريكية داخل الولايات المتحدة وخارجها، وإن كنا قد لاحظنا أنه بعد مضي عام على هذه الحمى الدولية، بدأت الإتجاهات الدراسية تتخذ وجهة معتدلة كماً وكيفاً ، وظهر بعضها يعلن في وضوح القلق على الإنسانية من هذه الحمى الأمريكية، وتكتل اليمين، وشيوع الروح الإمبراطورية. مثلما إرتفعت وتيرة القلق على الحريات العامة ومصير الديموقراطيات وقواعد العلاقات الدولية التي إقتحمها السلوك الأمريكي المندفع، ومستقبل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في العالم، وبإختصار القلق على المكاسب الإنسانية التي تحققت

في مجال العلاقات الدولية طوال القرون الأربع الماضية بما في ذلك ضوابط التسلح والشرعية القانونية والشرعية الدولية(٦٢) وأخلاقيات العلم والتساؤل حول وظيفة الكشوف العلمية في سعادة البشرية أو شقائها(٦٣).

ويمكن أن نسجل الإتجاهات الرئيسية الآتية على البحوث والدراسات التي ظهرت منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١

الإتجاه الأول: متابعة الإجراءات الأمريكية في الداخل حيث صدرت عشرات التشريعات التي تحد من نطاق الحريات العامة بشكل خطير، وبدا فيها أن الزراع التنفيذي في الولايات المتحدة قد جار كثيراً على السلطتين التشريعية والقضائية، وقد وجد الرئيس بوش أن الجوانب السلبية لهذه الإجراءات وجورها على الحريات العامة وإتساع الإنتقادات لهذه الإجراءات تخفي ورائها شعور بالخوف من المجهول والرغبة في تحمل هذه السلبيات في سبيل توفير الأمن، بحيث تكون الحرية والمال ثمناً للأمن(٦٤)، وهذا يذكرنا مباشرة بنظرية هوبز Hobbs ونظريات نشأة الدولة التي تجعل الامن ثمناً مقبولاً مقابل حالة الفوضى والفزع، والنظريات الإسلامية التي تؤكد على أهمية الإستقرار والامن حتى لو كان على حساب العدل.

وفي إطار هذا الإتجاه ظهرت خطوط متعددة:

الخط الأول: ضرورة إقامة التوازن بين الأمن والحرية، وقد ظهر هذا الخط بإلحاح رغم أنه كان قائماً بشكل معتدل قبل الأحداث، كما أشرنا(٦٥).

الخط الثاني: تغليب الدستور وحكم القانون على أي هدف آخر، وقد إرتفعت وتيرة هذا الإتجاه بعد هذه الأحداث، وهو إتجاه أصيل في الكتابات الأمريكية(٦٦)

الإتجاه الثاني: يتعلق بالسلوك الأمريكي الخارجي ودوافعه وأدواته، وقد أثار هذا السلوك وتطبيقاته في أفغانستان وفلسطين والعراق إنتقادات واسعة من زوايا مختلفة يمكن حصرها في الخطوط التالية:

الخط الأول: أن إستخدام واشنطون للقوة المسلحة في أفغانستان والتهديد بها في العراق وغيرها يعني عسكرة السياسة الخارجية الأمريكية وتراجع الوظيفة الدبلوماسية، وفي ذلك خطر عظيم على العلاقات الدولية، وهو ما بدا من إسناد دور واضح لوزير الدفاع في قضايا السياسة الخارجية وتسخيرها لخدمة مكافحة الإرهاب(٦٧).

الخط الثاني: أن الولايات المتحدة أصبحت مسكونة برغبة عارمة في أن تكون إمبراطورية وتحالفت في هذا الإتجاه قوى اليمين الامريكي المختلفة فصارت تتصرف على نحو غير منضبط، حيث توفرت فيها مقومات القوة الإمبراطورية دون أن تتصرف تصرف الإمبراطورية أو تسلك سلوكها، وهو ما كشفت عنه الدراسات الأمريكية والفرنسية. وأبرزت هذا الطموح الإمبراطوري Imperial Ambition (٦٨) وتشير الدراسات التاريخية والتحليلات الحديثة إلى أن السلوك الأمريكي المتناقض ليس وليد ١١ سبتمبر ٢٠٠١(٦٩)، كما أن طموحها الإمبراطوري بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر، ولكن أعاقه وجود إمبراطوريات أوربية كبرى مسيطرة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية(٧٠)، وقد عبر بشكل فظ عن هذه الحقيقة عقب أحداث سبتمبر مباشرة المقال الإفتتاحي بمجلة الايكونومست البريطانية < الرومانيون الجدد يواجهون البرابرة الجدد> (٧١).

الخط الثالث: أن السلوك الأمريكي يعد إهداراً لأحكام القانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة وإستخفافاً بدور المنظمة الدولية ومحاولة إستخدامها في

خدمة المصلحة الأمريكية الضيقة، وقد ظهر ذلك جلياً في حالة العراق. وفي نقد الموقف الأمريكي في أفغانستان(٧٢)، وكان نفس النقد في ظروف مختلفة قد وجه إلى قصف أفغانستان عام ١٩٩٨(٧٣). صحيح أن المطالبة بإحترام القانون الداخلي والدولي في عمليات مكافحة الإرهاب كانت قائمة قبل أحداث سبتمبر لكنها أصبحت أشد إلحاحاً بعدها بما يناسب الإنقلاب الأمريكي الواضح(٧٤)، مما أثار قلق الحلفاء، وقلق الإتجاه القضائي الفيدرالي(٧٥).

الخط الرابع: يتصل بعلاقة واشنطون بالحلفاء حيث شعر الحلفاء برغبة واشنطن في أن تنشئ نظاماً جديداً بحجة مكافحة الإرهاب تنفرد هى فيه بحكم العالم متجاهلة مصالح الحلفاء وأهمية أن يكون لهم دور في القرار(٧٦). ولذلك يعتقد أن سلوك الحلفاء في موضوع العراق هو إستخدام لهذه الساحة للإعلان عن موقفهم الذي تراكم منذ أحداث أفغانستان، وقد إنقسم الحلفاء: بريطانيا في جانب، وترى أن مصلحتها مرتبطة عضوياً بالمصالح الأمريكية، فيكون صعود الولايات المتحدة غير منتقص من مكانتها، وفرنسا وألمانيا(٧٧) وغيرهما من ناحية أخرى، حيث ترى هذه الدول أن القرار الدولي شراكة بينها جميعاً لا تنفرد به واشنطن بأية ذريعة.

الخط الخامس: أن إنتهاك القانون داخل الولايات المتحدة وخارجها وتحالف واشنطن مع حكومات دكتاتورية في حملتها لمكافحة الإرهاب يؤدي إلى نكسة خطيرة في قضايا مساندة الديموقراطية والمجتمع المدني والحرية في دول العالم الثالث، وقد عبر البعض عن ذلك كله بأنه يتم في إطار فوضى دولية جديدة (٧٨). أي أنه يفسر هذه التناقضات من منظور أزمة النظام الدولي التي أشرنا إليها.

الاتجاه الثالث: أن الأسلوب الشامل لمكافحة الإرهاب يمكن أن يؤتي

ثماره، لكن ذلك يتطلب مساندة قضية الحرية(٧٩)

لأن المسألة من الناحية الجوهرية هى صراع بين دعاة المجتمع العالمي المفتوح والقائم على التسامح وحرية التعبير ودعاة الجموح والتطرف والإنغلاق على النحو الذي سجلته Mary Kalder في كتابها New and old wars this is a Contest between those who support Cosmopolitan, exclusive societies based on tolerance and freedom of expression and those who Faver exclusive identities that are characteristics of closed societies. ويشير آلان ديبون في مقاله في الهيرالد تريبيون إلى أنه إلى جانب كل إجراءات مقاومة الإرهاب يجب أن تقود دول جنوب شرق آسيا حرب معلومات وقد أثبت تفجير بالي أن المشكلة عالمية ويجب أن تواجه عالمياً .

الإتجاه الرابع: الذي يركز على الأسلوب العسكري، وهو الذي تعكسه الدراسات المؤيدة للإستراتيجية الأمريكية الجديدة ومنهجها(٨٠)

الإتجاه الخامس: الذي يتجه إلى تقييم أثر المنهج القانوني والتعاوني وينتهي إلى أنه يحد من فعالية هذا المنهج عدم وجود تعريف للإرهاب متفق عليه حتى تخلص الدول الأطراف في المعاهدات في تطبيقه، وتضارب المصالح، وإغفال الجذور الحقيقية للإرهاب داخل المجتمعات(٨١).

الإتجاه السادس: بروز الجهـد الصهيوني في الربط بين الإسلام والإرهـاب وقد ركز الخط الصهيوني على تحريض القوة الأمريكية وتوجيهها صوب الإسلام والمسلمين، وذلك بصور متعددة منها أن الإسلام وكر لتفريخ الإرهاب، وتنظيم حملات ضد دول إسلامية بذاتها(إقترح باراك

ونتانياهو قوائم بهذه الدول، ثم ضم بيريز الفلسطينيين إلى هذه القائمة)، وتجريم أنشطة بعض المنظمات والتضييق على الجمعيات الخيرية، وقد أضيفت الإنتفاضة إلى الأنشطة الإرهابية(٨٢)، ويمكن القول أن ظهور الطابور الخامس يعد عاملاً جديداً يساند هذا الإتجاه(٨٣). وهذا الإتجاه أصبح بعد ١١ سبتمبر خطاً ثابتاً في الموقف الأمريكي وإن كان الرئيس الأمريكي قد حرص على التركيز على الفصل بين الإسلام في دين سماوي والإرهاب كعمل بشري وقد عكست الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إهتمام الأوساط الصهيونية بتأكيد الصلة بين الإسلام والإرهاب. ورغم نفى الرئيس العلاقة بينهما: إلا ان الممارسات الأمريكية داخل الولايات المتحدة، وكذلك في الخارج تمس بشكل مباشر الإسلام والمسلمين، وقد ثار نقد عنيف من جانب الأوساط الصهيونية واليمين الصهيوني المسيحي لموقف الرئيس الذي يعتبر الإسلام بريئاً من الإرهاب(٨٤). وقد إهتمت الولايات المتحدة بمراجعة الثقافة الإسلامية وتعقب الجمعيات الخيرية وتصنيف ما يتعلق منها بأنشطة إرهابية وما يعمل منها في مجالات خيرية ولكن الممارسة الفعلية قد تجاوزت هذا القدر المحدود من التمييز.

الإتجاه السابع: يحاول أنصاره الرد الموضوعي على إتهام الإسلام بالإرهـــاب ويفصلون بين الإرهاب والإسلام، بل بين الأصولية بصفة عامة والإرهاب (٨٥)، ولأول مرة تظهر ردود إسلامية موضوعية(٨٦).

ومن الواضح أن القدرات الثقافية والإعلامية الصهيونية قد وظفت لكي تصل إلى نتيجة أصبحت تمثل تحدياً للعالم الإسلامي في علاقته بالولايات المتحدة من زوايا متعددة(٧٨):

١- لعبت هذه القدرات الصهيونية هذا الدور في التأكيد على أن الإسلام

بطبيعته دين يحث على الإرهاب والعنف وأن المسلمين بطبيعتهم لا يحبون الدنيا ويتوسلون بالموت إلى الآخرة، وخاصة عن طريق الإستشهاد ما دامت الحياة الدنيا تافهة كما يقول القرآن وأن الحياة الآخرة هى الحيوان، ركزت الحملة الإعلامية الصهيونية أيضاً على أن الفلسطينيين جزء من هذه الثقافة وأن عمليات الإستشهاد هى خطر على الإنسانية كلها وإنتهى تحليل هذا الخط إلى أن العالم كله يجب أن يقف ضد الإرهاب الإسلامي في كل ساحاته وخاصة في فلسطين(٨٨).

٢- إستفادت إسرائيل من التبسيط الخطير والتصنيف الثنائي الذي أعلنه الرئيس بوش في نظريته عن الصراع بين الخير والشر، وبين الحضارة والمدنية ضد الإرهاب، حيث وضع المسلمين جميعاً في سلة الشر وأن على معسكر الخير إذا أراد إنقاذ البشرية أن يكافح الشر في محافله الثقافية والفكرية والدينية كما يكـــافح الأشرار في أماكن وجودهم(٨٩).

٣- نجح الخط الدعائي والدبلوماسي والصهيوني في تصوير الموقف وفق هذا التصنيف على أن الولايات المتحدة التي تعرضت لهجوم إنتحاري تقف في نفس الخندق مع إسرائيل التي تتعرض هى الأخرى لإرهاب المنتحرين المسلمين ولذلك فإن الشعب الإسرائيلي والشعب الأمريكي يقفان في معسكر واحد ضد معسكر الإرهاب الفلسطيني والإسلامي(٨٩).

وقد ترتب على ذلك أن إعتبرت الولايات المتحدة أن إسرائيل تدافع عن نفسها، وان لها الحق في الوصول إلى أي هدف دون قيد قانوني أو أخلاقي كما لها الحق في إبادة المقاومة الفلسطينية بكل السبل بما في ذلك الإغتيال وهدم المنازل والعقاب الجماعي.

٤- خلصت الولايات المتحدة إلى أن المسألة ليست مسألة سلام أوتعثر لعملية سلام، وإنما هى في الواقع حرب لابد من أن تصل إلى نهايتها المطلوبة بين <الإرهاب الفلسطيني> والمجتمع الإسرائيلي الذي يقدم نموذجاً لحب الحياة والديموقراطية وحكم القانون وأنه صار مستودعاً للقيم الغربية.

٥- أنه لا محل للحديث عن نزع أسلحة إسرائيل متلما تطالب الدول العربية أسوةً بالعراق وأن لإسرائيل الحق في حيازة كل أنواع الأسلحة ما دامت تحارب معسكر الشر.

٦- خلصت إسرائيل والدراسات الصهيونية إلى أنه لا توجد أزمة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وإنما المسألة ببساطة أن كلاً منهما ينتمي إلى عالم مختلف، ولا لقاء بينهما، إلا إذا قلمت الولايات المتحدة الأظافر الخطرة للإسلام وثقافته والمسلمين وسلوكهم عن طريق الديموقراطية التي يجب أن تفرضها واشنطن على العالم العربي والإسلام، وهذا الإتجاه تلح عليه أقلام صهيونية معروفة وبدأ يتبلور في السياسة الأمريكية ووصل إلى مواقع العالم الإسلامي السياسية والفكرية، بل وبدأ الإحتكاك بين الطرفين حول هذه القضية وبدأت واشنطون بجس النبض من خلال تصريحات بعض رموز الإدارة مثل مستشارة الأمن القومي الأمريكي(٩٠). ثم أعلن رسمياً في بيان وزير الخارجية الأمريكي في ٢٠٠٢/١١/١٥.

٧- أصبحت واشنطن تعتقد أن التحالف مع إسرائيل ضد المسلمين جزء من الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب وينطبق ذلك على تقديم الخبرة الفنية للقوات الروسية في الشيشان وللقوات الهندية في كشمير وللقوات الأمريكية في الفلبين وربما تتعاون مع الصين ضد الجماعات الإسلامية في الصين(٩١) وفي جنوب شرق آسيا(٩٢) . ومن الصعب أن نتصور موقعاً

من مواقع الصراع له طابع إسلامي ليس لإسرائيل يد فيه ودور في إدارته.

وليس من الصعب على المراقب والباحث أن يلمس الجهد الصهيوني المكثف في الدوائر البحثية الأمريكية وغيرها، وفي إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الدولية ومراكز متخصصة لمكافحة الإرهاب ومتابعة دؤوبة لحث السياسة الأمريكية على إتخاذ قرارات في هذا المجال. وقد رأينا مثالاً لذلك في محاولة إسرائيل إدخال العراق ضمن محطات الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب، وإستعداء واشنطن على العراق، وإستعجال الهجوم عليه(٩٣)، وإعتبار أن صدام لا يتمتع بحماية القانون الدولي وأن إزاحته لا تتعارض مع القانون الدولي (٩٤). حيث حاولت أن توجد أي رابطة بين العراق وتنظيم القاعدة، لإن إسرائيل تقدر أن القضاء على العراق من شأنه أن يوفر الكثير للأمن القومي الإسرائيلي على المدى البعيد، فحرصت على أن يكون ضرب العراق مرتبطاً بالإرهاب. ورغم أن هذا الخط يتضمن إرهاقاً واضحاً للحجج والمعلومات التي قدمتها إسرائيل لواشنطن ولندن فإن الجهد البحثي الصهيوني لا يمل من محاولة ترسيخ هذه الرابطة بين العراق والإرهاب، تماماً مثل الإستعداء الصهيوني على السعودية كجزء من الحملة على معاقل المسلمين وديانتهم(٩٥)، بل إمتدت هذه الحملة إلى محاربة حكومة الإتجاه الإسلامي في تركيا(٩٦) .

٨- أصبحت مكافحة الإرهاب هي الشغل الشاغل للحكومة الأمريكية والأولوية المطلقة للسياسة الخارجية الأمريكية(٩٧)، وقد نشطت الجهود الصهيونية في إستغلال هذا الإتجاه لكي تضع العالم العربي أمام فوهة البركان، فإعتبرت إحدى الدراسات أن جذور الكراهية العربية للولايات المتحدة تكمن في التناقض بين الجانبين. وأغفلت تماماً أن السبب الرئيسي

لهذه الكراهية هو الإنحياز الأعمى لإسرائيل (٩٨)

الإتجاه التاسع: ركزت الدراسات جرياً وراء السلوك الامريكي على جهود مقاومة الإرهاب وإن إرتبط هذا الإتجاه بجهد محدود في دراسة أصول الظاهرة الإرهابية ودوافعها مما يدفع إلى الإعتقاد بأن هذه الدراسات تتجه إلى التركيز على الجهد الجماعي لمختلف المناطق. وقد بالغت واشنطن في النظر إلى إجراءات مقاومة الإرهاب فأعتبرت واشنطن أن توسيع عضوية الناتو وكذلك توسيع الاتحاد الأوربي يمكن أن يكون أحد إجراءات مقاومة الإرهاب وتوسيع دائرة التحالف ضد الإرهاب(٩٩). وأدى هذا الإتجاه إلى الإحتكاك بأوروبا التي بدأت تنظر بقلق إلى نوايا الولايات المتحدة وتدخلها فيما يعد شأناً داخلياً أوروبياً مثل الإتحاد الأوربي وما يعد قراراً مشتركاً مثل الحلف الأطلنطي.

الإتجاه العاشر: التعامل مع ظاهرة الإرهاب على أنها خطر متواتر يمكن التأمين ضده، مما أدى إلى صدور تشريع بهذا المعني، وكذلك دراسات في مجال التأمين خاصة في الأحوال التي يضرب فيها الإرهاب مجمعات تجارية، والبحث في قواعد المسئولية والتعويض عن الضرر، حيث كانت تعتبر حوادث الإرهاب من المخاطر غير التجارية، أو من أعمال السيادة التي تحكمها قواعد خاصة(١٠٠)، وقد أصدر الكونجرس بالفعل قانون التأمين في الأسبوع الثاني من نوفمبر ٢٠٠٢(١٠١). ومن الواضح أن هذه الدراسات كانت أحياناً سبباً في حث الكونجرس.

الإتجاه الحادي عشر: هو الإتجاه الإسلامي الذي اعتبر ان الحديث عن الإرهاب تنفيذ لتصور نظري سابق حول صراع الحضارات وأن البديل هو حوار الحضارات وتعاونها. تمثل ذلك في المواقف الرسمية العربية

والإسلامية والدور النشط لإيران وماليزيا فيما عرف بمبادرة خاتمي وموقف مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الرسمي والإعلامي وكذلك الخطاب السياسي والإعلامي الذي خرج من مختلف العواصم الإسلامية خاصة السعودية وتركيا وكذلك بعض الأقلام المعتدلة في الغرب(١٠٢)، فضلاً عن الجاليات الإسلامية. ونشير بصفة خاصة إلى نقد السلوك الأمريكي على أسس سياسية، وليست دينية وهو ما تمثله مقالات سلمان رشدي الذي نبذه العالم الإسلامي منذ روايته <آيات شيطانية> ودفعه إلى العيش في منفاه في مدينة نيويورك(١٠٣).

الإتجاه الثاني عشر: أدى التسلط الأمريكي والمساندة الأمريكية العمياء لإسرائيل والعداء المطلق للأعمال الإستشهادية والمقاومة الفلسطينية إلى رد فعل قوي في دراسات العالم الإسلامي، خاصة بعد أن إعتبرت إسرائيل أن <العمليات الإنتحارية> نوع جديد من الإرهاب أسمته suicide Terror (١٠٤) وهذه العمليات أثارت جدلاً حاداً أهم جوانبه:-

١- أن الأعمال الإستشهادية حق مشروع من حقوق المقاومة ضد دولة تمارس الإرهاب وتتسلح بالأسلحة الأمريكية وتمارس القمع والإبادة ضد شعب أعزل محتل يحتاج إلى المساندة وليس إلى البطش. أثارت هذه العمليات جدلاً بين المؤيدين والمعارضين، وظهر رأي يعتبر هذه العمليات جزءاً من إمكانيات العمل الفدائي الفلسطيني أو كما أطلق عليه <المعادل الفلسطيني في مجال ميزان القوة للقوة الإسرائيلية>، وقد تفادى البعض نقد العمليات ذاتها، وركز على عدم جدواها بل وضررها(١٠٥).

٢- وقد حاولت إسرائيل أن تخرج هذه العمليات من إطارها الديني حتى تفقدها القداسة وعالجتها في مؤتمرات ودراسات في إسرائيل من زاوية

مقارنة مع بقية الأعمال الفدائية في مناطق أخرى، ولكنها وقعت في تناقض لأن خطها الرئيسي الساهض لهذه العمليات قد قام على ساس أنها نتاج ثقافة دينية خطرة وإستدلت من هذه الجزئية على فساد الدين كله وعلى خطورة التمسك به.

٣- أدى هذا المناخ إلى تردد المواقف في العالم الإسلامي إزاء الولايات المتحدة وإزاء القاعدة، ذلك أن الإتجاه العام لا يساند أعمال القاعدة ويدينها. وهكذا أصبحت كراهية الولايات المتحدة والرغبة في الإنتقام منها وتمني الشر لها قاسماً مشتركاً وأن تحفظت الدراسات في التعبير عنه لأسباب مختلفة

٤- في إطار الجهد الصهيوني لإفساد العلاقات العربية الأمريكية قدم بعض الباحثين اليهود دراسات تفسر أسباب كراهية الولايات المتحدة في العالم العربي، وإنتهت هذه الدراسات إلى أسباب أخرى تؤدي إلى تشجيع الولايات المتحدة على المزيد من سياسات التدخل في العالم العربي دون أن تشر هذه الدراسات إلى الحقيقة، وهى أن جذور العداء العربي للولايات المتحدة ليست كامنة في الإسلام وليست جذورا تاريخية، وإنما إرتبطت هذه الكراهية بوجود إسرائيل ومساندة واشنطن لها، مما جسد في العالم العربي رموز القهر والعجز بعد أن فشلت محاولات اللوم والتأثير من خلال المصالح المتبادلة(١٠٦).

الإتجاه الثالث عشر: يتصل بتفسير أحداث سبتمبر والمسئول عنها والدروس المستفادة منها، وأن من بينها أخطاء السياسة الأمريكية، وهى المسئولة حتى لو كان للتطرف الإسلامي دخل فيها، وأن الهجوم موجه ضد السياسة وليس ضد الشعب الأمريكي(١٠٧).

وقد رفض السفير الأمريكي نظرية المؤامرة التي روجت لها بعض الأقلام العربية والمصرية، وطالب بالرقابة على هذه الأقلام، مما لقى نقد المثقفين (مقال السفير بالأهرام يوم الجمعة ٢٠٠٢/٩/١٨).

الإتجاه الرابع عشر: يعتمد نظرية المؤامرة التي قامت بها الولايات المتحدة نفسها، وذلك لتبرير السيطرة على العالم ويضم هذا الفريق عدداً كبيراً من المفكرين الذين يسوقون نظرية الجنون في العلاقات الدولية، لكي تبرر واشنطن أعمالها البربرية ويتبنى هذا الإتجاه بشكل أخص المفكر وعالم اللغويات اليهودي الأمريكي ناعوم تشومسكي في كتاباته السابقة واللاحقة على أحداث ١١ سبتمبر(١٠٨).

الإتجاه الخامس عشر: ضرورة النظر في التكاليف الإقتصادية والدراسات الكمية مثل الإقتصاد الجزئي، والسياسية ومراعاة الضوابط القانونية لإستخدام الوسيلة العسكرية(١٠٩)، والشك في جدوى مكافحة الإرهاب بالقوة العسكرية وحدها(١١٠)، وضرورة البحث عن بدائل لها مثل الدبلوماسية العامة(١١١)، وكذلك ضرورة التأمل في دفع الخطر في المستقبل بدلاً من البحث في ما لا طائل من ورائه(١١٢)